



العقوبات البديلة

Alternative Sanctions

Aiyad Aswed Al Shammary

Security Research Center

Naif Arab University for Security Sciences

عياد عسويد الشمري

مركز البحوث الأمنية

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

مقدمة

شَهَدَ مفهوم العقوبة، بشكل عام، تطورًا كبيرًا في السنوات الأخيرة، فقد طُوِّرت الأنظمة العدلية والقضائية في العالم من نظام العقوبات، حتى وصلت إلى طرح أنماط جديدة من العقوبات تتسم بالمرونة وتعكس التطور التقني والتكنولوجي على المستوى الدولي في جميع المجالات، وكذلك التطور على المستوى الإنساني وظهور المنظمات والجمعيات المهتمة بحقوق الإنسان، وهذه العقوبات هي «العقوبات البديلة»، التي يعود تاريخ ظهورها إلى عام 1960م، وقد عرِّفها جمادي (2018) بأنها مجموعة من العقوبات التي تُفرض على المحكوم عليه بسبب جنائية محددة، والابتعاد عن العقوبات الحبسية السالبة للحرية، التي تحقق الإصلاح الاجتماعي للجاني والردع الخاص والعام وإعادة دمج اجتماعيًا داخل المجتمع. ويرجع ظهور هذا المفهوم وتنامي تَبَنِيهِ على المستوى الدولي إلى الارتفاع الكبير في أعداد السجناء حول العالم، حيث بلغ أكثر من 11 مليون سجين حول العالم (Penal Reform International, 2021).

العقوبات البديلة: هي مجموعة من العقوبات، التي تُفرض على المحكوم عليه بسبب جنائية محددة والابتعاد عن العقوبات الحبسية السالبة للحرية، التي تحقق الإصلاح الاجتماعي للجاني والردع الخاص والعام وإعادة دمج اجتماعيًا داخل المجتمع.

وفي الوقت نفسه، هناك ارتفاع متزايد في الجريمة بشكل عام على مستوى العالم، وهذا يدل على عدم فعالية السجن في تحقيق الردع الخاص والعام وخفض نسبة الجريمة بشكل عام، بالإضافة إلى ما يسببه السجن من مشاكل اجتماعية، مثل: الوصمة الاجتماعية على السجن وأسرته والمشاكل الأسرية، وهناك أيضًا أسباب اقتصادية متمثلة في ارتفاع التكاليف المادية لإنشاء السجون، والمصاريف المادية للسجن نفسه أيضًا، واكتظاظ السجون، وهو ما يسبب عبئًا ماديًا إضافيًا على الدولة، وأيضًا حدوث مشاكل صحية ونفسية، مثل: التدني في المستوى الصحي لبيئة السجن، وهو ما نتج عنه انتشار الأمراض وسهولة نقل العدوى بين السجناء، كما حدث مع جائحة «كورونا»، وهو ما اضطر

بعض إدارات السجون حول العالم إلى إخراج السجناء قبل انتهاء محكوميتهم بوصفه إجراءً وقائيًا (Williams, 2017؛ Helen, 2021). كل هذه الأسباب مع الاهتمام المتزايد بحقوق الإنسان وتوفير حياة كريمة وآمنة وصحية للجاني باعتباره مذنبًا يجب إصلاحه وتقويمه، أدت إلى تزايد الاهتمام بتطوير مفهوم العقوبات البديلة.

أنواع العقوبات البديلة

تنقسم العقوبات البديلة إلى عدة أنواع كما يشير الشكل (1)، منها:

- 1- الخدمة المجتمعية: وذلك من خلال عمل مرتكب الجريمة لدى مؤسسة أو هيئة مجتمعية لمدة معينة تحددها المحكمة بوصفها عقوبة بديلة عن السجن، ويمكن أن تأخذ هذه العقوبة عدة أشكال، منها العمل لدى الجمعيات الخيرية والعمل في دور الرعاية، مثل: رعاية الأيتام أو رعاية المسنين والعمل في المستشفيات وكذلك المساجد وتنظيف الشواطئ وتنسيق الأشجار في الحدائق العامة وغيرها.
- 2- الغرامة المالية: تعني فرض غرامة مالية على مرتكب الجريمة بحكم قضائي، وتذهب إلى خزينة الدولة بوصفها عقوبة بديلة عن السجن.



الشكل رقم (1): أنواع العقوبات البديلة

- 3- المراقبة الإلكترونية: وضع أساور إلكترونية، غالبًا في معصم اليد أو الرجل، ترصد تحركات مرتكب الجريمة، وتعطي إشارات إلى الجهات المكلفة بمراقبته.
- 4- الاختبار القضائي: هي عقوبة بديلة عن عقوبة السجن تطبق بشكل انتقائي على مرتكبي الجرائم، الذين لا يشكلون خطورة على من حولهم، ويخضع المذنب إلى المراقبة والإشراف من قبل الأفراد المكلفين بذلك من المحكمة.
- 5- إيقاف تنفيذ العقوبة: تعني الحكم على الجاني بمدة معينة مع وقف التنفيذ بشرط عدم عودة الجاني إلى ارتكاب الجريمة أو أي جريمة أخرى، فإن حدث ذلك فإنه يُودع في السجن. وهناك عقوبات أخرى، ولكن تطبيقها يكون على مستوى أقل، مثل: التغريب والمصادرة والإبعاد من البلد وغيرها (الظفيري، 2021).

وللعقوبات البديلة عدة أبعاد كما يشير الشكل (2)، هي:

بُعد قانوني

يشتمل مفهوم العقوبات البديلة على البعد القانوني كون العقوبة البديلة تحمل صفةً قانونيةً أيضًا مثلها مثل العقوبة التقليدية، فلا عقوبة إلا بنص قانوني، وتتفق العقوبة البديلة مع العقوبة التقليدية في مضمونها، من حيث اتخاذها إجراءات قانونية وصدور حكم قضائي يحدد العقوبة البديلة خلال فترة زمنية محددة، سواء أكانت هذه العقوبة العمل الخيري وخدمة المجتمع مع وقف التنفيذ، أم المراقبة الإلكترونية، أم الإفراج المشروط، أم الغرامة المالية أم غيرها.



الشكل رقم (2): أبعاد العقوبات البديلة

بُعد اجتماعي

يشتمل مفهوم العقوبات البديلة على بُعدٍ اجتماعي أيضًا، يتمثل في إصلاح الجاني وإعادة دمجهِ اجتماعيًا؛ ليتمكن من الإسهام بشكلٍ إيجابي في بناء مجتمعه، والتخلص من الوصمة الاجتماعية، وهذا البعد يتحقق بشكلٍ أكبر في العقوبات البديلة، ولا يتحقق بشكلٍ كبير في العقوبة التقليدية؛ إذ إن إيداع مرتكب الجريمة في السجن يُصعّب من وضعه الاجتماعي بعد الخروج من السجن نتيجة الوصمة الاجتماعية المصاحبة لسجنه، وبالتالي صعوبة إعادة دمجهِ اجتماعيًا وربما أسريًا.

بُعد أمني

يشتمل مفهوم العقوبات البديلة أيضًا على البعد الأمني المتمثل في تحقيق الردع الخاص والعام، وهذا البعد هو الغرض الأساسي من إيقاع العقوبة على الجاني في العقوبة التقليدية، ولكن نجد أن هذا الهدف لم يتحقق من خلال السجن بناءً على النتائج المذكورة آنفًا (ازدياد أعداد السجناء، ارتفاع نسبة الجريمة، ارتفاع نسبة العود)، وهذه النتائج تعطي العقوبات البديلة أهميةً كبيرةً لما يُعَوّل عليها من تحقيق هذا الغرض.

وبعد استعراض الأبعاد القانونية والاجتماعية، والأمنية، يمكن أن يعطينا ذلك تصورًا شاملاً لمفهوم العقوبات البديلة، ويمكن بلورة هذا المفهوم من خلال هذه الأبعاد. فيمكن تعريف العقوبات البديلة بأنها هي تلك العقوبات التي تصدر بحكم قضائي بحق مرتكب الجريمة، والتي تهدف إلى إصلاحهِ اجتماعيًا وإعادة دمجهِ في مجتمعه وتحقيق الردع الخاص والعام للعقوبة، مع الحفاظ على كرامته وصحته، وتطبق خارج أسوار السجن. وهذا المفهوم قد اشتمل على بعد قانوني وهو صدور حكم قضائي، وبعد اجتماعي وهو إصلاح الجاني وإعادة دمجهِ وتأهيلهِ اجتماعيًا، وبعد أمني وهو تحقيق الردع الخاص والعام للعقوبة.

المراجع والقراءات المقترحة:

أولاً: المراجع باللغة العربية

- جمادي، المسعود (2018). مزايا بدائل العقوبة السالبة للحرية قصيرة المدة، الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، عدد 14، ص103 - 116.
- الحياي، إدريس (2017). الإشراف القضائي على تطبيق العقوبات البديلة، المجلة المغربية للحكام القانونية والقضائية، عدد 2، ص61 - 78.
- الظفيري، زيد (2021). بدائل العقوبات السالبة للحرية وآلية تنفيذها، الأردن: دار وائل للنشر.

ثانيًا: المراجع باللغة الإنجليزية

- Helen F, Jessica J (2021). Keeping COVID out of Prisons: Approaches in Ten Countries. Institute for Crime & Justice Policy Research.
- Penal Reform International (2021). Global Prison Trends 2021. <https://www.penalreform.org/global-prison-trends-2021/>
- Williams I, Lee D, Gallagher J, Irwin K (2017). Rethinking Court-Sanctioned Reintegration Processes: Redemption Rituals as an Alternative to the Drug Court Graduation. The Howard Journal Vol 56 No 2, pp. 244–267.
- World Prison Brief (2021). <https://www.prisonstudies.org/>

Received 12 Sep. 2021; Accepted 14 Oct. 2021; Available Online 31 Dec. 2021.

Keywords: Security studies, Alternative Sanctions. **الكلمات المفتاحية:** دراسات أمنية، العقوبات البديلة.



Production and hosting by NAUSS



* Corresponding Author: Aiyad Aswed Al Shammari

Email: aaalshammari@nauss.edu.sa

doi: [10.26735/SMON7513](https://doi.org/10.26735/SMON7513)